



# خُلَاصَةُ الْوَقْفِ وَالْوَصِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ





# خُلَاصَةُ الْوَقْفِ وَالْوَصِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ

تأليف

د/ حليلة سال





صَلَاةٌ جَمِيلَةٌ



## صدقة جارية

## وقف الخيرية

قال رسول الله [ص] (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له).

- كفالة يتيم (تربويا وتعليميا وصحيا واجتماعيا).  
- كفالة الأسر المحتاجة).

- كفالة معلم لتعليم العلوم الشرعية والقران الكريم.  
- كفالة محتاجة).

- كفالة معاق (صحيا وتربويا وتعليميا واجتماعيا).  
- كفالة طالب او طالبة علم ثانوي (لواصله تعليمهم وخدمة مجتمعاتهم).

- كفالة تغذية طالب العلم في دور القران الكريم (ثلاثة وجبات يوميا).

- المساهمة في اغانة المهوفين في عدة دول واعانتهم علي مواصلة الحياة

- توفير حقيبة مدرسية للأيتام وطلاب العلم والمحتاجين (لواعانتهم علي تحصيل العلم).

- كفالة مريض مرضة مزمن (الفضل الكلوي، السرطان،الكبد الوبائي).  
- المجالات التي يدخلها ربع الوقف.

- كفالة حلقة قرآنية تخرج حفاظ لكتاب الله.  
- كفالة كفيضة (صحيا وتربويا وتعليميا واجتماعيا).

- كفالة طالب علم شرعي(توفير الكتب وتأمين المواصلات والرعاية الصحية) وغيرها.  
-توزيع المواد الغذائية في رمضان.

-كفالة طالب او طالبة علم جامعي (لواصله تعليمهم وخدمة مجتمعاتهم).  
المساهمة في تزويج الشباب (لبناء أسرة سالحة ومباركة)

- برنامج عمرة البديل (عن المرضي والمسنين واموات المسلمين .  
- برنامج الحج لمن لم يحج سابقا

-تسير قافلة طبية (لعلاج الفقراء والمحتاجين في الاماكن المحتاجة).  
- المساهمة في دعم برنامج مائدة الخير للفقراء والمحتاجين(بتوزيع الطعام عليهم يوميا)





## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

لَقَدْ فَجَّرَ الْإِسْلَامُ مَنَابِعَ عَدِيدَةً لِنَفْعِ الْآخِرِينَ، فَمِنْهَا مَا هُوَ وَاجِبٌ كَالزَّكَاةِ، وَالْكَفَّارَاتِ، وَالنُّذُورِ. وَمِنْهَا مَا هُوَ غَيْرٌ وَاجِبٍ مِثْلُ: الصَّدَقَاتِ التَّطَوُّعِيَّةِ، وَالْوَقْفِ، وَالْوَصَايَا، وَنَحْوِهَا، فَالْمُسْلِمُ يَنْفِقُ مَالَهُ عَنْ حُرِيَّةٍ وَطَوَاعِيَّةٍ، وَيَتِمَثَّلُ الرَّحْمَةَ الْمَهْدَاةَ فِي الْإِسْلَامِ لِلبَشَرِ أَجْمَعِينَ، وَيَتَحَرَّرُ بِهَذَا مِنْ ضَيْقِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْأَنَانِيَّةِ، شَامِلًا الْمَجْتَمَعَ بِخَيْرِيَّةِ الْفَرْدِ وَبَانِيًا الْجَسَدَ الْوَاحِدَ بِكَرَمِ الْعَضْوِ. وَهَذَا التَّفَاعُلُ تَحْقِيقُ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطِفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى"، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

لقد أوقف المسلمون أوقافاً كثيرة على أماكن التدريس المختلفة، كالمساجد، والمدارس، ودور القرآن، ودور الحديث، والرُّبُط، وخزانات الكتب، وحبسوا الأحباس لإدامتها والإنفاق على أربابها، حفظاً للدين، ورعايةً للعلم وأهله، من الطلبة والمدرسين، ومعونةً للفقراء والمساكين.

قال الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134-133].

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم نافع، أو ولد صالح يدعو له"، أخرجه مسلم.

فهنيئاً لمن يقفون ممتلكاتهم في حبس أصلها، وتسييل ريعها في مجال المهمات الدعوية، والأعمال الخيرية، لينالوا الأجر الدائم

بعد الوفاة، ويغتنموا الفضائل الإيمانية والثمرات المباركة؛ مما يدعوهم إلى تقديم المزيد من الصدقات الجارية في سبيل الله بتوفيق الله جلّ وعلا.





## الوقف

### أولاً: تعريف الوقف في الإسلام:

– الوقف:

هو تحبيس الأصل، وتسهيل المنفعة، والمراد بالأصل: ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، كالذُّور، والدكاكين، والبساتين ونحوها.

والمراد بالمنفعة: الغلّة الناتجة عن ذلك الأصل، كالثمرة، والأجرة، وسُكنى الدار ونحوها.

## ثانياً: أهمية الوقف، وفضله للمسلم في الدنيا والآخرة:

1- يحقق الوقف مبدأ التكافل بين أفراد المجتمع، ليعين غنيهم فقيرهم، فتسود المحبة ويعم الاحترام بين أفراد المجتمع، ويُعزّس في نفوسهم التعاون والإيثار.

2- يعمل الوقف على تزكية نفوس المتصدقين، وتنقيتها من الشحّ، وتطهير الأموال من المعاصي، فتشملهم رحمة الله ومغفرته.

3- تعويض المنفقين في سبيل الله عما تصدقوا به من أموالهم في العاجل والآجل، قال جل جلاله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا: 39].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ مُنْفِقاً خَلْفاً، ويقول الآخر: اللهم أعطِ مُسْكاً تَلْفاً"، أخرجه مسلم.

4- الوقاية من مصارع السوء، وإطفاء غضب الرب سبحانه،



ومحو الخطايا، وزيادة الأعمار: فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السيِّر تُطفئ غضب الرب، وصلة الأرحام تزيد في العمر". أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن.

- 5- ضمان توفير مورد ثابت للمشاريع والمؤسسات الخيرية.
- 6- تحقيق التنمية المستدامة في دعم المشاريع الاجتماعية والبيئية. ولأهمية الأوقاف في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والإسهام بشكل فعّال في الحياة العلمية والعملية لأبناء المجتمع، اهتم العلماء والفقهاء بها، ووضعوا لها الأحكام التي تضبط معاملاتها، بهدف المحافظة على أموالها، وتنميتها، واستمرارية تقديم منافعها إلى المستفيدين من ناحية، ووضع الضوابط التي تحفظ هذه الأوقاف وتصونها من طمع الطامعين من ناحية أخرى؛ فلذلك نمت أحكام الوقف، ورسخت قواعدها، وصارت متكاملة الجوانب.

## ثالثاً: أدلة جواز الوقف في القرآن والسنة:

الوقف داخلٌ في عموم النصوص التي تحثُّ على أفعال البر، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: 267].

وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92].  
وقوله -صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له" أخرجه مسلم.

وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علَّمه ونشَّره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورَّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهرأً أجراه، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه بعد موته"، أخرجه ابن خزيمة وابن ماجه، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 1/46.

## رابعاً: حكم الوقف:

حكم الوقف أنه قرينة مستحبة في الإسلام، والدليل على ذلك من السنة النبوية، فقد ورد أن عمر -رضي الله عنه- فقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِحَيْبَرٍ، لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَتَقَسُّ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: "إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا"، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُبْتَاعُ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُوهَبُ، قَالَ: فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ. متفق عليه.

## خامساً: أركان الوقف:

1- **الواقف**: وهو الشخص الذي يقوم بإنشاء الوقف لجهةٍ مخصوصة، أو غير مخصوصة.

2- **الموقوف**: وهو الشيء الذي يقوم الواقف بإيقافه، كقطعة أرض، أو بيت، أو بستان أو غير ذلك.

3- **الموقوف عليه**: وهو ما يُخصَّص الوقف عليه، أو ريعه الناتج عنه.

4- **الصيغة**: وهي الكلام الذي يصدر من الواقف عند تلقُّظه بإيقاف ما يُريد إيقافه على شيءٍ، أو لأحدٍ ما.

5- **الناظر**: وهو من يتولَّى القيام بشؤون الوقف، وهو المسؤول عن حفظ الوقف، وعمارته وصيانته وإدارته، وتنفيذ شرط الواقف، ولا يتصرَّف إلاّ بما فيه مصلحة الوقف.

## سادساً: الشروط المتعلقة بالوقف وأركانه:

### 1- شروط الوقف:

أن يكون الوقف على برٍّ؛ لأن المقصود به التقرب إلى الله تعالى، فلا يصح الوقف على غير جهة برٍّ، كالوقف على معابد الكفار.

### 2- شروط الواقف:

أ- أن يكون جائز التصرف؛ بأن يكون بالغاً، فلا يصح الوقف من الصغير.

ب- أن يكون رشيداً، فلا يصح من السفهيه.

### 3. شروط الموقوف:

أ- أن يكون مما يُنتفع به انتفاعاً مستمراً مع بقاء عينه، فلا يصح مما لا يبقى بعد الانتفاع به كالطعام.

ب- أن يكون معيناً، فلا يصح وقف غير المعين، كأن يقول: بيتاً من بيوتي.

ج- أن يكون ذلك المعين يُملك ملكاً ثابتاً؛ لأن الوقف تمليك، فلا يصح على ما لا يملك، كالميت والسمك في البحر.

د- أن يكون منجزاً، فلا يصح الوقف المؤقت ولا المعلق، إلا إذا علّقه على موته فيصح ذلك، وذلك أن يقول: إذا مت فبيني وقفٌ على الفقراء، لما جاء أن عمر -رضي الله عنه- أوصى إن حدث به حدث، فإن سمعاً-أرضاً له- صدقة"، أخرجه أبو داود. ويكون الوقف المعلق على الموت من ثلث المال لا يتجاوزه، لأنه يكون في حكم الوصية.

#### 4. شروط الناظر:

- أ- إجازة أعيان الوقف، أو المنافع الموقوفة إجازة تشغيلية، وإجازة أراضيه.
- ب- تنمية ممتلكات الوقف، بشكل مباشر بصيغ الاستثمار، أو التمويل المشروعة، أو من خلال المؤسسات المالية الإسلامية.
- ج- تنمية النقود الموقوفة باستثمارها بالمضاربة ونحوها.
- د- تغيير معالم الوقف، بما هو أصلح للوقف وللمستحقين، مثل تغيير بناءٍ سكني إلى بناءٍ تجاري، أو تحويل الأراضي الزراعية إلى مبانٍ لاستغلالها بالتأجير، فيما إذا اتجهت رغبة الناس في استئجارها مباني ومنشآت، وكانت الغلة من تلك الإجازة

أكثر من غلة زراعتها، وذلك بموافقة الجهات المختصة.  
هـ- الدفاع عن حقوق الوقف والحفاظ عليه، ودفع أجور  
وُكلاء الدعاوى المرفوعة على الوقف، ومصروفات توثيق أعيانه  
وحقوقه.

و- أداء ديون الوقف.

ز- أداء حقوق المستحقين.

ح- إبدال الوقف ببيعه بتمنٍ نقدي لشراء عينٍ أخرى، بشروط  
الاستبدال، أو استبداله بعينٍ أخرى بشروط الاستبدال.

ط- العناية بالأوقاف القائمة، وحمايتها من الاستيلاء عليها  
أو غصبها.

ي- استخدام التأمين التكافلي، لوقاية الأوقاف كلما أمكن  
ذلك.

ك- إعداد حسابات للوقف، وتقديم بيانات وتقارير عنه  
للجهات المعنية.

## سابعاً: نماذج من أوقاف الصحابة -رضي الله عنهم:

كان الصحابة -رضي الله عنهم- أسرع الناس إلى الخيرات، فقد تركوا الأوطان والأموال والأهل والخِلاَن، من أجل هذا الدين، لم ييخلوا بأنفسهم وأموالهم؛ بل نصرُوا الدين بالنفس والنفيس.

والجبن والبخل صنوان، فالأول بخل بالنفس، والثاني بخل بالمال، وقد استعاذ منهما النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَالْبَخْلِ".

وقد ذكر أصحاب السِّيرِ والحديث وغيرهم، أنّ كل من كان له مال من الصحابة -رضي الله عنهم- وقف وقفاً، سواء كان وقفاً ذرياً أم خيرياً، ومن ذلك:



## 1- أوقاف أبي بكر الصديق - رضي الله عنه:

قال الخَصَّاف: "رُوي أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - حبس رباعاً له كانت بمكة وتركها، فلا يُعلم أنها ورثت عنه، ولكن يسكنها من حضر من ولده، وولد ولده ونسله بمكة، ولم يتوارثوها".

وقال البيهقي: "قال الحُمَيْدي: وَتَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رضي الله عنه - بِدَارِهِ بِمَكَّةَ عَلَى وَلَدِهِ، فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ".

## 2. أوقاف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه:

قد تقدم وقفه - رضي الله عنه - ماله بخيبر، وقال البيهقي: "قال الحُمَيْدي: وَتَصَدَّقَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - بِرُبُعِهِ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَبِالثَّنِيَّةِ عَلَى وَلَدِهِ، فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ".

## 3. وقف عثمان بن عفان - رضي الله عنه:

جاء في صحيح البخاري تعليقاً أن النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ، فَيَكُونُ ذَلُّهُ فِيهَا كِدْلَاءِ الْمُسْلِمِينَ"، فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ - رضي الله عنه .

وفي رواية: أَنَّ عُمَانَ -رضي الله عنه- حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنشُدْكُمْ اللَّهَ، وَلَا أَنشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ؟" فَحَفَرْتُهَا.

#### 4. أوقاف عليّ أبي طالب -رضي الله عنه:

قال البيهقي: "قال الحميدي: وَتَصَدَّقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رضي الله عنه- بِأَرْضِهِ بَيْبَعٍ، فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ"، وله عيون متفرقة كثيرة، وقفها -رضي الله عنه- على المساكين والمحتاجين، ذكرها ابن شبة في كتابه (تاريخ المدينة)، تركنا ذكرها هنا خشية الإطالة.

#### 5. أوقاف سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه:

قال البيهقي: "قال الحميدي: وَتَصَدَّقَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ -رضي الله عنه- بِدَارِهِ بِالْمَدِينَةِ وَبِدَارِهِ بِمِصْرَ عَلَى وَلَدِهِ، فَذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ".

## 6. أوقاف الزُّبَيْر بن العوام - رضي الله عنه:

قال البيهقي: "قال الحُمَيْدِي: وَتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِدَارِهِ بِمَكَّةَ فِي الْحَرَامِيَّةِ وَدَارِهِ بِمِصْرَ وَأَمْوَالِهِ بِالْمَدِينَةِ عَلَى وَلَدِهِ، فَذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ - زَمَنَ الْحُمَيْدِي -".

## 7. وقف عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما:

وأوقفَ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - داره، قال البخاري: "وَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ نَصِيْبَهُ مِنْ دَارِ عُمَرَ سُكْنَى لِذَوِي الْحَاجَةِ مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ".

## 8. وقف زيد بن ثابت - رضي الله عنه:

وَحَبَسَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَارَهُ الَّتِي فِي الْبَيْعِ، وَدَارَهُ الَّتِي عِنْدَ الْمَسْجِدِ.

## 9. أوقاف عمرو بن العاص - رضي الله عنه:

قال البيهقي: "قال الحُمَيْدِي: وَتَصَدَّقَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْوَهْطِ - أَرْضَهُ - مِنَ الطَّائِفِ وَدَارِهِ بِمَكَّةَ عَلَى وَلَدِهِ، فَذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

**10. وقف خالد بن الوليد -رضي الله عنه:**

روى الخصّاف بسنده أن خالد بن الوليد -رضي الله عنه- حبس داره بالمدينة لا تُباع، ولا تُورث.

**11. وقف حكيم بن حزام -رضي الله عنه:**

ذكر ابن شبة "أنه -رضي الله عنه- حبس داره لا تُباع ولا تُوهب ولا تُورث".

**12. وقف أنس بن مالك -رضي الله عنه:**

وأوقف أنس -رضي الله عنه- داراً له بالمدينة المنورة، قال البخاري: "أوقف أنس داراً، فكان إذا قدمها نزلها".

**13. وقف أبي هريرة -رضي الله عنه:**

وروى ابن شبة بسنده إلى نعيم بن عبد الله قال: "شهدت أبا هريرة -رضي الله عنه- تصدق بداره حيساً".

#### 14. وقف عائشة - رضي الله عنها:

روى الخصاف بسنده إلى هاشم بن أحمد: "أن عائشة - رضي الله عنها - اشترت داراً، وكتبت في شرائها: إني اشترت داراً، وجعلتها لما اشتريتها له، فمنها مسكن لفلان ولعقبه ما بقي بعده إنسان، ومسكن لفلان (وليس فيه: ولعقبه)، ثم يرث بعد ذلك إلى آل أبي بكر".

#### 15. وقف أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها:

روى الخصاف بسنده: "أن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - تصدقت بدارها صدقة حبس لا تباع ولا توهب ولا تُورث".

#### 16. وقف أم سلمة - رضي الله عنها - زوج النبي

- صلى الله عليه وسلم:

روى الخصاف بسنده عن موسى بن يعقوب عن عمته عن أبيها قال: "شهدت صدقة أم سلمة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - صدقة حبساً لا تُباع ولا تُوهب".

## 17. وقف أم حبيبة -رضي الله عنها- زوج النبي

-صلى الله عليه وسلم:

روى الخصّاف بسنده إلى عبد الله بن بشر: "قال: قرأتُ صدقة أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- التي بالغابة، أنها تصدقت على مواليتها، وأعقابهم، وعلى أعقاب أعقابهم، حبساً لاتباع ولا توهب ولا تورث تخاصم من يورثها فانفذت".

## 18. وقف صفية -رضي الله عنها- زوج النبي

-صلى الله عليه وسلم:

روى الخصّاف بسنده إلى منبت المزني قال: "شهدت صدقة صفية بنت حُيَيّ -رضي الله عنها- بدارها لبني عبدان صدقة حبساً لاتباع ولا تُورث حتى يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها".

## 19. وقف جابر بن عبد الله الأنصاري

-رضي الله عنه:

روى الخصّاف بسنده إلى سالم مولى ثابت عن عمرو بن عبد الله العبسي قال: دخلت على محمد بن جابر بن عبد الله في بيت له، فقلت: حائطك الذي في موضع كذا وكذا، قال: "ذلك حبس عن أبي جابر، لا يُباع ولا يوهب ولا يُورث".

## 20. وقف سعد بن عبادة -رضي الله عنه:

روى الخصّاف بسنده قال يحيى بن عبد العزيز عن أهله: "أن سعد بن عبادة -رضي الله عنه- تصدق بصدقة عن أمه فيها سقى الماء، ثم حبس عليها مالا من أمواله، على أصله لا يُباع ولا يوهب ولا يُورث".

## 21. وقف عقبة بن عامر -رضي الله عنه:

روى الخصّاف بسنده إلى أبي سعاد الجهني قال: "أشهدني عقبة بن عامر -رضي الله عنه- على دارٍ تصدّق بها، حبساً لا يُباع ولا توهب ولا تورث، على ولده وولد ولده، فإذا انقرضوا إلى أقرب الناس مني، حتى يرث الله الأرض ومن عليها".

## 22. وقف أبي أروى الدؤسي - رضي الله عنه:

روى الخصّاف بسنده إلى أبي مسورة قال: "شهدت أبا أروى الدؤسي - رضي الله عنه - تصدق بأرض لا تباع ولا تورث أبداً".  
فهؤلاء هم صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
- رضي الله عنهم - وأرضاهم، هم الأسوة، وإليهم يرجع مُبتغي  
القدوة.



## ثامناً: وصيتي لإخواني وأخواتي في الله:

- قَدِّمَ لِنَفْسِكَ وَقْفًا قَلًّا أَوْ كَثْرًا؛ لِتَكُونَ فِي مَصَافِّ أَوْلَائِكَ  
الصَّالِحِينَ الْأَبْرَارِ، الَّذِينَ مَا كَانَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ذُو مَقْدَرَةٍ إِلَّا  
وَقَفَ.

- لَا تُسَوِّفْ، فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ، وَرُبَّ مُسَوِّفٍ اخْتَطَفَتْهُ الْمَنَائِيَا قَبْلَ  
إِنْفَازِ مَا أَرَادَ.

هل تريد البرهان على صدق الإيمان، وإطفاء غضب الرحمن،  
والشفاء من عصي الأسقام، والوقاية من مصارع السوء،  
والميتات المشينة؟

هل تريد أن تستظل في ظل العرش يوم العرض، يوم يبلغ العرق  
من الناس مبلغاً عظيماً!

هل تريد الخير بحذافيره، والأجور العظيمة!  
كلّ ذلك تجده إن صدقت الله في الوقف، فشمر فإن اليوم  
عملٌ ولا حساب، وغداً حسابٌ ولا عمل.

والواجب على من شرح الله صدره للوقف الانتباه لما يأتي:

1- استحضار النية الصادقة الصالحة، بأن يكون وقفه إيماناً واحتساباً، لا رياءً ولا سمعة، وإنما الأعمال بالنيات، وفي الصحيح: "أن أول من تسعّر بهم النار ثلاثة... وذكر منهم مُنفقاً جواداً أنفق ليقال جواد فيسحب في النار على وجهه". فما أغنى عن المسكين كلمة "يقال وقد قيل"، فليحذر المؤمن من أن يكون حظه من نفقته ووقفه "فقد قيل"!

2- استشارة أولي العلم والخبرة، والعلم بأحكام الوقف، والخبرة باستراتيجياته وشؤونه الواقعية، من القضاة والدعاة والعاملين في الجهات الخيرية، ومراكز الاستشارات التي تُعنى بأحكام الوقف؛ فإنهم لعلمهم وخبرتهم لا بد أن يضيفوا على تصور مريد الوقف معلومات لا يدركها، وربنا -جلّ وعلا- يقول: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]، وفي استشارة عمر وأبي طلحة -رضي الله عنهما- لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يوضح ذلك ويؤكدّه.

3- أن يتخير لوقفه من أحسن ماله، وأنقسه عنده، فإن إخراج العبد من أحسن ماله دليل صدقه، وبرهان ثقته بمعاملة

ربه الجواد، وقد جعل - سبحانه وتعالى - البرّ درجة لا تُنال إلا بالإنفاق من المحبوب، الذي تتعلق النفوس به، وتتشوف إليه، قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92]، فقد قطع الطريق على مدعي البرّ حتى يبرهن على صدقه بإنفاقه من المحبوب، فإن فعل ذلك، فهو صادق حقاً، نال البرّ وصار من أهله وذويه.

4- أن ينظر إلى حاجة الناس إلى وقفه، ويتلمّس ما هم له أحوج، وله أشوف، فيبادر به، فإذا رأى انتفاع الناس وحاجتهم إلى مسجد أكثر من غيره سارع به، وإن رأى كثرة المساجد، وحاجة الناس إلى ماء سعى في حفر بئرٍ، وبادر إلى ذلك، وهكذا في غيرهما.

وليهتمّ بالوقف على أهل العلم وطلّبتّه الذين تفرّغوا لتفقيه الأمة ورفع الجهل عنها؛ فإن حاجة الأمم إليهم توازي حاجتها إلى الطعام والشراب، بل حاجتها إلى الهواء.

فليكن فقيه النفس، ثاقب النظرة، واسع المدارك، فربّما وقف الرجل وقفاً حسناً، وكان غيره أولى، إما من جهة الزمان، أو

المكان، أو الأعيان. ولما أعتقت ميمونة أم المؤمنين وليدتها، وأخبرت بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لها: "أما أنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك". فجعل الصدقة بها على الأقارب أعظم أجراً من العتق المطلق، مع ما جاء في العتق من الأجور العظيمة، والثواب الجزيل؛ وذلك أن المفضول لا يكون مفضولاً دائماً، ولا الفاضل كذلك، بل قد يعرض للمفضول من العوارض الزمانية أو المكانية أو غيرها ما يجعله فاضلاً.

## تاسعاً: نموذج من صيغ الوقف:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه  
أجمعين، أما بعد:

فأنا..... وقفت.....

الواقع في..... وقفاً منجزاً، ويُصرف فيما يأتي:

1- يُصرف على العقار من غلّته، ما يحتاجه لبقاء أصله  
وصيانته، ونحو ذلك.

2- يأخذ الناظر على الوقف (5%) من غلّة العقار.

3- المتبقي بعد ذلك يُصرف فيما يأتي:

أ- حَجَّة وعمره لي في كل عام.

ب- أُضحية لي، وأضحية أخرى لوالديّ وذريّتي.

ج- إعانة الفقراء، ويُبدأ بأقاربي.

د- تعليم القرآن الكريم والعلم الشرعي، وبناء المساجد، وحفر

الآبار.



## الوصية

### أولاً: تعريف الوصية في الإسلام:

هي: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت عن طريق التبرع، سواء كان ذلك في الأعيان، أم في المنافع؛ وذلك لأن الميت يصل بها ما كان في حياته بعد مماته.

### ثانياً: الفرق بين الوقف والوصية:

- الوصية لا يُعمل بها إلا بعد الموت، أما الوقف فيُعمل به حال العزم عليه.
- الوصية يجوز للموصي الرجوع فيها بعد إنشائها، أما الوقف فلا رجعة فيه.
- الوصية لا تجوز إلا بالثلث فأقل، أما الوقف فإنه لا حدّ لأكثره.

- الموصى له بالمنفعة، يملك الإجارة، والإعارة، والسفر بها، وتورث عنه. أما الوقف فإن الموقوف له لا يملك إجارة الموقوف عليه، ولا إعارته، ولا يورث عنه.
- الوصية لا تجوز للورثة، أما الوقف فيجوز عليهم.
- الوصية تجوز بما لا يقدر على تسليمه كجمل شارد، وطير في الهواء. أما الوقف فليس كذلك.
- ومن الفروق كذلك أن الوصية تدخلها الأحكام التكليفية الخمسة كما تقدم، أما الوقف فإنه في الأصل مستحب، وقد يكون حراماً، أو مكروهاً.

### ثالثاً: الأدلة على مشروعية الوصية:

قوله تعالى في توزيع الميراث والتركة: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء:12]، فهذا النص جعل الميراث حقاً مؤخراً عن تنفيذ الوصية وأداء الدين، فدلَّ على مشروعيتها.

## رابعاً: حكم الوصية من حيث الفعل أو الترك:

لا خلاف بين الفقهاء في أنه يمكن أن تعترتها الأحكام التكليفية الخمسة، حيث يدور حكم الوصية بين الوجوب، والاستحباب، والكراهة، والتحریم، والإباحة.

### 1. الوصية الواجبة:

تجب الوصية على مَنْ عليه دين، سواء تعلَّق في حق الله كالزكاة، أم كفارة يمين، أم حج بيت الله، أم تعلَّق الدين في حق بني آدم، فهنا تجب الوصية؛ لأن وفاء الدين واجب.

### 2. الوصية المستحبة:

إذا كان الموصي ذا مال، وورثته أغنياء، وكذا أقاربه لا حاجة لهم بالمال، فهنا يستحب الوصية بما يراه الموصي نفعاً له بعد موته، لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُتَّفَع به، أو ولدٍ صالح يدعو له".

### 3. الوصية المكروهة:

تكون الوصية مكروهة إذا كان مال الموصي قليلاً، وكان ورثته محتاجين، لأنه في هذه الحالة ضيق على الورثة. ولذا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لسعدٍ -رضي الله عنه: "إنك أن تذر ورثتك أغنياءَ خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس".

كما تُكره لأهل الفسق متى عَلم أو غلب على ظنه أنهم سيستعينون بها على الفسق والفجور.

### 4. الوصية المحرمة:

وهي الوصية التي لا تجوز ويأثم صاحبها، وهي أنواع:

**الأول:** ما زاد على الثلث بلا إذن من الورثة، لورود النهي عنه في الحديث المتقدم.

**الثاني:** إذا كانت لوارث، لقوله -صلى الله عليه وسلم: "لا وصية لوارث".

**الثالث:** الوصية لأمر محرّم، كالوصية للكنيسة مثلاً، أو بالسلاح لأهل الحرب؛ لأن ذلك لا يجوز في الحياة، فلا يجوز

بعد الممات. لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾

[المائدة: 2].

الرابع: إذا كان فيها إضرار بالورثة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافٍ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدُلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: 229]. رواه أحمد في مسنده.

### خامساً: نماذج من وصايا السلف:

عن أنس -رضي الله عنه- قال: "هكذا كانوا يوصون: هذا ما أوصى به فلان بن فلان، أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وأوصى مَنْ ترك بعده من أهله أن يتَّقوا الله، ويصلحوا ذات بينهم، وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132] وأشهد الله عليه، وكفى به شهيداً وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً، فأبني رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ -صلى الله عليه وسلم- نبياً، وإني أمر نفسي، ومن أطاعني أن نعبد الله في العابدين، ونحمده في الحامدين، وأن ننصح لجماعة المسلمين، وأوصي إن حدث به حدث من وجعه هذا، أن حاجته كذا وكذا...".

### سادساً: الحكمة من الوصية:

- 1- براءة ذمة الموصي مما يحدث بعد موته، وكذا براءته من دعوى الجاهلية الممقوتة، بأن يوصى الموصي بشقِّ الجيوب، ولطم الخدود، وحلق الرؤوس، وغيرها من الأمور المنهي عنها.
- 2- هي عمل يتنفع به الميت بعد موته، فلو أن أحد الموصين

أوصى بعمل خيري دائم النفع، فهذا بلا شك ينتفع به الميت، فهو رصيد دائم في حسناته بعد مماته، كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال -صلى الله عليه وسلم: "ذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" رواه مسلم".

3- الحفاظ على مال الدائن، وبراءة ذمة المدين؛ وبهذا تظهر الحكمة من أن حقوق الآدميين محفوظة، حتى وإن مات من عليه الدين.

4- حماية للأموال ورعاية للقُصَّر، فلو أن رجلاً مات، وترك ثروة مالية للورثة وبين هؤلاء الورثة قُصَّر لا يحسنون التصرف في أموالهم، وقد أوصى هذا الرجل بأن يكون زيد من الناس وصياً على أولاده، فإن هذا الوصي يقوم مقام والدهم، فيحافظ على القُصَّر وعلى أموالهم.

5- هي صدقة تُصَدِّقُ بِهَا عَلَى الْمُوصِي بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَيَنْبَغِي إِذَا كَانَ صَاحِبَ مَالٍ أَلَّا يَحْرِمَ نَفْسَهُ مِنَ الْخَيْرِ.

## سابعاً: أركان الوصية

- 1 - الموصي: وهو صاحب الوصية.
  - 2 - الموصى له: وهو المستفيد من الوصية.
  - 3 - الموصى به: وهو الشيء المستفاد منه غالباً.
  - 4 - (الوصي): وهو القائم بتنفيذ الوصية، والمأمور بالتصرف فيها بعد الموت، ويسمى: الوكيل على الوصية، أو الوصي على الوصية.
- وأضاف بعضهم ركنًا خامسًا، وهو الصيغة: وهي الألفاظ المستعملة في الوصية، كأن تقول: أوصيت بكذا لفلان، أو جعلت لفلان ثلث مالي بعد موتي، ونحو ذلك.

## ثامناً: الشروط المعتبرة في أركان الوصية

### أولاً: شروط الموصي:

- 1- أن يكون كامل الأهلية. أما الصغير المميز فقد قيل إن وصيته تصح؛ لما جاء أن عمر -رضي الله عنه- أجاز وصية غلام من غسّان، وكان عمره عشر سنين، أخرج الإمام مالك في الموطأ.

- 2- ألا يكون معائناً للموت.
- 3- أن يكون مالكا للمال أو المنفعة.
- 4- أن يكون غير مدين ديناً يستغرق كل ماله؛ لأن سداد الدين مقدّم على الوصية.

### ثانياً: شروط الموصى له:

- 1- ألا يكون جهةً معصية.
- 2- ألا يكون وارثاً للموصي؛ لأن آية الوصية للوارث نُسخت بآية الموارث، وبقيت لغير الوارث من الأقربين، ولقول النبي -عليه السلام "إن الله أعطى كل ذي حق حقه، أن لا وصية لوارث"، أمّا إن أجازها الورثة فتصح.
- 3- أن يكون معيّنًا، فإن كان مجهول العين، فلا تصح له الوصية.
- 4- أن يكون أهلاً للتملك، فإن كان ممن لا يصح تملكه، فلا تصح الوصية له، وكذا البهيمة والميت.
- 5- ألا يكون قاتلاً للموصي، فإذا أوصى شخص لآخر، فقتل الموصى له الموصي بعد الوصية بطلت الوصية إن كان

القتل عمداً، قياساً على الميراث، والقاعدة الفقهية المشهورة تقول: "مَنْ تَعَجَّلَ شَيْئاً قَبْلَ أَوَانِهِ عَوقِبَ بِحَرَمَانِهِ"، فإن أجازها الورثة فلا تصحّ عند الجمهور، وتصحّ عند الأحناف. وقال الإمام مالك: تصح الوصية للقاتل لأنها هبة، والقتل لا يمنعها كالحياة. والأوّل أولى.

### ثالثاً: شروط الموصى له:

- 1- أن يكون بعد موت الموصي، فإن كان قبله، فهو هبة وليس وصية.
- 2- أن يكون قابلاً للتملك، فلو أوصى بشيء يزول ملك الموصى له عنه، فلا تصحّ الوصية به.
- 3- أن يكون الموصى به مباحاً، فإن كان الموصى به غير مباح الانتفاع به، فإنه لا يجوز للموصى له تنفيذه.

### رابعاً: شروط الوصي:

- 1- التكليف: أي يكون مكلفاً؛ مسلماً بالغاً عاقلاً.
- 2- الرشد: والمراد به إحسان التصرف، أي ممن يحسن التصرف فيما ينفعه وينفع غيره.

3- العدالة: فإن كان مخروم العدالة، فلا تصح نيابته عن الموصي.

### تاسعاً: نموذج من صيغة الوصية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فأنا الموصي..... أشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، أوصي -من تركت من أهلي، وذريتي، وسائر أقاربي بتقوى الله عزّ وجلّ، وإصلاح ذات البين، وصلة الرحم، وطاعة الله ورسوله، والتواصي بالحق، والصبر على ذلك، وأوصيهم بمثل ما أوصى به إبراهيم -عليه السلام- بنيه ويعقوب ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132].

وقد أوصيت أن يُخرج ثلث مالي وصية لي، ومصارفها:

1- حجة لي وعمرة.

2- أضحية لي ولوالدي.

3- المتبقي يُصرف في أوجه البرِّ والخيرات - من بناء المساجد، وحفر الآبار، وتعليم القرآن والعلم الشرعي، وغير ذلك، ويُقدّم ما هو الأصلاح والأنفع لي بعد وفاتي.

والوصي على تنفيذ هذه الوصي هو..... ثمّ ما يراه القاضي.

الموصي: ..... التوقيع:.....

الشاهد الأول:..... الشاهد الثاني:.....

التوقيع:..... التوقيع:.....

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.



## المراجع

- تُحْفَةُ الطَّلَابِ، لَزَكْرِيَا الْأَنْصَارِيِّ.
- التَّمْهِيدُ، لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيِّ.
- التَّوْضِيحُ لِشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ، لِابْنِ الْمَلِّقِيِّ.
- حَاشِيَةُ الرَّوْضِ الْمَرْبَعِ، لِابْنِ قَاسِمٍ.
- حَاشِيَةُ شَرْحِ عَمْدَةِ الْفَقْهِ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَبْرِيِّ.
- الْجَامِعُ الصَّحِيحُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ.
- الْجَامِعُ الصَّحِيحُ، لِمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيِّ.
- فَتْحُ السَّلَامِ شَرْحُ عَمْدَةِ الْأَحْكَامِ، لِابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ.
- فَهْمُ الْمَوَارِيثِ وَالْوَصِيَّةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لِنَصْرِ فَرِيدِ مُحَمَّدٍ وَاصِلٍ.
- الْكَافِي، لِابْنِ قُدَامَةَ الْمُقَدَّسِيِّ.
- الْمُلَخَّصُ الْفَقْهِيُّ، لِصَالِحِ الْفَوْزَانِ.
- نَصَبُ الرَّايَةِ لِأَحَادِيثِ الْهَدَايَةِ، لِمُجَالِدِ الدِّينِ الزَّيْلَعِيِّ.
- نَبْذَةُ فِي الْوَصَايَا مَعَ بَعْضِ النَّمَاذِجِ الْخَاصَّةِ بِهَا، لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَاسِمٍ.



## REFERENCES BIBLIOGRAPHIQUES

- Nasb Arrayati li Ahdasilhidayati Boughyatoul Almai Fii Takhriiddji Azzaylai
- Tawdih Lisharhi Aldjamiou Assahih d'Ibn AL MOULAQQAN
- Fath Assalam, Sharhu Oumdatoul Alhkaam de Hafiz Ibn Hajar Al ASQALANI ALBARI.
- Noubzatoune Filwasaya Mabada Annamazidji Alkhassati Biha de Sheikh Abdal Aziz Ibn Ibrahim IBN ALQAASIM.
- Fiqhul Mawaariss Wal wassiyya Fishariati al islaamiyyati du Dr Sahih ALFAWZAN.
- Alkafi d'Ibn QADAMATA.
- Sahih Alboukhari et Sahih Almuslim.
- Tuhfatutullab de Zakaria Al ANSARI, Daroul Bashatir .
- Attamhid de Ibn ABDOULBARRI dans Alkutub Al Ilmiyya, Beyrouth, Lubnan .
- Hashiyatou Arrawd Amouraba de Ibn QASIM, Risalatou Idaarat Albuhuss Al Ilmiyyah wal Ifta, Waddawati, Wal Irshadi Bil Mamelakati Al Arabiyyati Assaoudiyyati.
- Hashiyatou Shah Umdatoul du Sheikh Dr Abdoulah Ibn ABDOUL AZIZ ALJABRIN.

enseignement du Coran et des sciences islamiques ou œuvres similaires, en veillant à faire pour moi ce qu'il y a de plus utile.

La personne chargée d'exécuter cette wassiyya est.....  
et le juge

Le muussii .....

Signature.....

Témoin .....

Signature .....

Témoin .....

Signature .....



parmi mes descendants.

Le wāqif ..... Signature.....

Témoin ..... Signature .....

Témoin .....Signature .....

### **Modèle de formulaire de wassiyya**

Louanges à Allah. Qu'Allah répande Sa grâce sur le Prophète (P.S.L), sa famille et ses compagnons

Je soussigné X, atteste qu'il n'y d'autre divinité qu'Allah et que Muhammad (P.S.L) est son Messager. J'exhorte ma famille, mes enfants, et tous mes proches parents à craindre et à raffermir les liens du sang, à suivre les recommandations d'Allah et de son Prophète et à s'entraider dans la vérité et la patience. Je les exhorte à appliquer les conseils qu'Abraham a prodigués à ses enfants et à Jacob : « Ô mes enfants ! Certes Allah vous a choisi la meilleure religion : ne mourrez point, donc, autrement qu'en étant soumis ! (A Allah) » - Sourate Albaqara, verset 132

Je demande à ce que le tiers de ma fortune soit ma wassiyya et que cet argent soit dépensé comme suit :

1. Pèlerinage et Oumra pour moi-même
2. Sacrifice pour moi-même et mes deux parents
3. Œuvres de charité et de bienfaisance, forage de puits,

(P.S.L), ainsi que sur sa famille et ses compagnons.

Modèle de formule de waqf

Louanges à Allah. Qu'Allah répande Sa grâce sur le Prophète (P.S.L), sa famille et ses compagnons.

Je soussigné, X.....que

Je mets en waqf..... se trouvant à..... selon les modalités suivantes :

1. Le waqf porte sur l'exploitation de biens mobiliers, ainsi que leur utilisation, entretien, conservation, etc.
  2. Le nāzir du waqf prélèvera pour son propre compte 5 % du montant locatif.
  3. Le reste sera réparti comme suit :
    - a. Pèlerinage et Oumra pour moi-même chaque année
    - b. Sacrifice le jour de la Tabaski, pour moi-même, pour mon père ainsi que toute ma famille (mes enfants).
    - c. Assistance aux nécessiteux, à commencer par mes parents proches.
    - d. Appui à l'enseignement du Coran et des sciences islamiques, à la construction de mosquées au forage de puits.
    - e. Appui dans le cadre d'autres œuvres de charité et de bienfaisance en accordant la priorité à ce qu'il y a de meilleur et de plus utile pour moi après ma mort.
- Le nāzir de ce waqf et moi-même, ensuite le plus pieux

## Les conditions afférentes au muussaa bihi

**Le muussaa bihii est soumis aux conditions suivantes :**

- 1) Le muussaa bihii est exécutable après la mort du mouwassii. Dans le cas contraire, ce serait juste un cadeau offert et non une wassiyya.
- 2) Le muussaa bihii doit être un bien. S'il s'agit d'un bien susceptible de gêner le muussaa lahou, il n'est plus valable.
- 3) La licéité du muussaa lahou est obligatoire. S'il est illicite son exploitation le sera tout autant.

Les conditions afférentes au muussaa ilayhi

Il s'agit de la personne à qui on a confié l'exécution de la wassiyya après la mort, le garant.

Il est soumis aux conditions suivantes

1. être majeur : c'est-à-dire d'avoir atteint l'âge de la majorité, être musulman et jouir de toutes ses facultés mentales.
2. être exemplaire: ici l'exemplarité s'entend dans le sens d'une personne capable de fructifier des biens et d'en faire profiter d'autres
3. être honnête : une personne d'une honnêteté douteuse ne peut pas jouer ce rôle.

Qu'Allah répande sa grâce sur le Prophète Muhammad

aux biens qu'il a laissés. Dans ce cas payer ses dettes deviennent la priorité.

### **Les conditions afférentes au muussaa lahou**

**Une wassiyya est soumise aux conditions suivantes :**

1. Elle ne doit pas porter sur des choses ou endroits illicites
2. Une personne qui a déjà un droit dans l'héritage ne peut pas se voir confier une wassiyya par être exécutive d'une wassiyya. Le Prophète (P.S.L) a dit : « Allah a donné à chacun son droit. Seulement pas de wassiyya à celui qui hérite ».
3. Le muussaa lahou doit être clairement identifié.
4. Le muussaa lahou doit être en mesure de posséder un bien. Par exemple il ne peut être un animal ou un mort.
5. Le muussaa lahou ne doit pas être l'assassin de celui qui a fait la wassiyya. Lorsqu'une personne désigne quelqu'un comme l'exécutant de sa wassiyya et que ce dernier lui ôte délibérément la vie, la wassiyya sera annulée. Ceci correspond à la fameuse règle de la charia selon laquelle celui qui tue une personne ne peut pas hériter de ses biens. Mais Imam Malik (Qu'Allah l'agrée) dit que cela est possible.

## Les piliers de la wassiyya

1. **Le muussii** : Celui qui fait la wassiyya
2. **Le muussaa lahou** : celui qui bénéficie de la wassiyya
3. **Le muussaa bihi** : l'objet de la wassiyya
4. **Le muussaa ilayhi** : Celui qui doit exécuter la wassiyya

Certains ajoutent un cinquième pilier, c'est-à-dire la siigha (formule): par exemple la formule utilisée dans le texte de la wassiyya. Par exemple : Je certifie avoir donné à X le tiers de mes biens ou Je demande à X d'exécuter ceci ou cela.

## Les conditions afférentes au muussii

1. Le muussii doit être majeur et responsable, mais il est possible qu'il ne soit pas d'un âge très avancé que sa wassiyya soit valable. Imam Malik dit dans la Mouwatta qu'Oumar (Qu'Allah soit satisfait de lui) avait accepté la wassiyya confiée à un jeune de Ghassa qui avait à l'époque dix ans.
2. La wassiyya ne peut pas être confiée à une personne sur le point de mourir
3. Le muussii doit être propriétaire de la fortune ou des biens.
4. Le muussii ne doit pas avoir des dettes supérieures

Houraira dans lequel le Prophète a dit « Les œuvres qui rejoignent le croyant après sa mort sont : une science qu'il avait enseignée et propagée, une progéniture pieuse qu'il avait laissée, une copie du Coran qu'il avait laissée en héritage, une mosquée qu'il avait construite, une maison dont il avait fait don pour la cause d'Allah, un fleuve qu'il avait dragué, une aumône qu'il avait faite de son vivant en jouissant de toutes ses facultés mentales.»

3. L'un des enseignements qu'on peut en tirer est le fait que la wassiyya permet de protéger les droits d'une personne auprès de qui le défunt avait contracté une dette.

4. Une wassiyya permet aussi de sauvegarder le patrimoine légué aux héritiers surtout lorsqu'ils ne savent pas comment gérer correctement un patrimoine et que le défunt avait confié à quelqu'un la responsabilité d'assurer la gestion de leur héritage.

5) Elle est une aumône divine destinée à la personne qui a formulé la wassiyya après sa mort. Quand on est e, vie on ne doit pas se priver d'un tel bienfait.

à appliquer les conseils qu'Abraham a prodigués à ses enfants et à Jacob : « Ô mes enfants ! Certes Allah vous a choisi la meilleure religion : ne mourrez point, donc, autrement qu'en étant soumis ! (A Allah) » - Sourate Albaqara, verset 132

Qu'Allah rétribue Ses pieuses créatures. J'atteste qu'il n'y a de dieu qu'Allah, que l'islam est ma religion et que Muhammad (P.S.L) est son envoyé. Je me fais l'obligation et conseille d'adorer Allah et d'être parmi ceux qui passent leur temps à l'adorer et le glorifier. S'il m'arrive quelque chose, telles sont mes dernières volontés :  
..... »

### **Importance de la wassiyya**

1. La wassiyya libère la personne de péchés consécutifs à des actes perpétrés après sa mort. Par exemple, si quelqu'un dit qu'après sa mort il ne veut pas qu'on le pleure en déchirant ses habits ou en se frappant le corps, etc., cette wassiyya le préserve d'une punition dans sa tombe.
2. La wassiyya présente également des avantages lorsqu'elle porte sur une œuvre de charité perpétuelle. Nul doute qu'elle sera comptabilisée au chapitre des bonnes actions du défunt tant qu'elle durera. C'est ainsi qu'il faut comprendre le hadith rapporté par Abu

4. une wassiyya est illicite si elle est de nature à porter préjudice aux héritiers selon un hadith rapporté par Abdur Razzaq d'après Abi Houreira, le Prophète(P.S.L) a dit : « Un homme peut accomplir du bien durant soixante-dix ans, puis faire une mauvaise wassiyya et se retrouver en enfer. A l'opposé, un homme peut accomplir de mauvaises choses durant soixante-dix ans, puis faire une wassiyya juste et équitable et se retrouver au Paradis ». Abu Houreira ajoute : « Lisez si vous voulez le verset suivant : « Tels sont les ordres d'Allah. Ne les transgressez donc pas. Et ceux qui transgressent les ordres d'Allah ceux-là sont les injustes » Sourate Albaqara (La Vache), Verset 229).

Quelques exemples de wassiyya formulées par des salaf Selon Anass (Qu'Allah soit satisfait de lui) a dit : « Voilà la manière dont la wassiyya était formulée : voilà ma wassiyya pour tel fils/fille de tel,]. J'atteste qu'il n'y a point de divinité qu'Allah, qu'Il n'a point d'associés et que Mouhammad (P.S.L) est son serviteur et son envoyé. Le jour du jugement dernier viendra sans équivoque et Allah ressuscitera les morts ».

J'exhortetousmesdescendants,aprèsmamort,àraffermir les liens du sang et à suivre les recommandations d'Allah et de son Prophète s'ils sont des croyants. Je les exhorte

(Qu'Allah soit satisfait de lui) « Mieux vaut que tu laisses tes héritiers riches que de les laisser pauvres et obligés de quémander pour vivre. »

De même, une wassiyya destinée à des hypocrites est blâmable s'il s'avère ou l'on soupçonne qu'ils s'en serviront pour répandre l'hypocrisie et le banditisme.

#### 4) **La wassiyya interdite :**

Il s'agit d'une wassiyya qui n'est pas licite et relevant du péché. Elle se présente sous diverses formes :

1. Lorsqu'elle porte sur plus d'un tiers des biens du défunt comme nous l'avons indiqué plus haut dans le hadith.
2. lorsque cette wassiyya est destinée à une personne qui a déjà un droit dans l'héritage car un hadith du Prophète(P.S.L) précise que « la wassiyya n'est pas pour l'héritier »
3. une wassiyya portant sur une chose illicite comme la construction d'une église ou une arme pour faire la guerre. Cette wassiyya est interdite que l'on soit vivant ou mort comme l'illustre le verset suivant : « Ô croyants....Entraidez-vous dans l'accomplissement des bonnes œuvres et de la piété et ne vous entraidez pas dans le péché et la transgression. Et craignez Allah, car Allah est, certes, dur en punition ! » Sourate Al Maidah (La table servie), Verset 2).

### 1) La wassiyya obligatoire :

Cette wassiyya concerne une personne qui a une dette en rapport avec une prescription divine comme la zakat, la kaffaara ou le pèlerinage. Il peut s'agir également d'une dette contractée auprès d'une autre personne. Cette dette entre dans le cadre d'une wassiyya obligatoire.

### 2) La wassiyya surérogatoire :

Il est souhaitable pour une personne riche dont les descendants sont riches et ne sont pas dans le besoin qu'elle fasse une wassiyya sur ses biens car cela peut lui servir après sa mort.

Abu Houreira (Qu'Allah soit satisfait de lui) rapporte que le Prophète Muhammad (P.S.L) a dit : « « Lorsqu'un fils d'Adam meurt, ses œuvres cessent d'être comptabilisées hormis trois choses qui continuent à lui être attribuées : une œuvre charitable durable, un savoir utile dont les autres bénéficient et une progéniture pieuse qui invoque Allah pour lui. ».

### 3) La wassiyya blâmable :

Cette wassiyya est blâmable lorsque celui qui l'émet a des revenus modestes et que ces héritiers sont dans le besoin. Une telle wassiyya serait préjudiciable aux héritiers.

C'est pour cela que le Prophète (P.S.L) a dit à Sa'd

- L'objet d'une wassiyya ne peut concerner les héritiers. Quant au waqf, il peut bien bénéficier aux héritiers.
- La wassiyya peut porter sur des choses non disponibles à un moment donné comme un chameau égaré ou un oiseau dans l'air, ce qui est impossible dans le cadre du waqf.

### **Les preuves de la licéité de la wassiyya :**

#### **Preuves coraniques**

1. La parole d'Allah relative à l'héritage et aux biens : « ....S'ils sont plus de deux, tous alors participeront au tiers, après exécution du testament ou paiement d'une dette, sans préjudice à quiconque. (telle est l'injonction d'Allah ! Et Allah est Omniscient et indulgent ». (Sourate An Nisa, Verset12).

Ce texte prouve que l'héritage vient après l'exécution de la wassiyya et le règlement des dettes du défunt. Cela démontre son caractère légal dans le droit musulman.

Premièrement : Règlements sur la wassiyya en termes de faits ou de legs. Les juristes s'accordent sur le fait que la wassiyya est subordonnée à cinq conditions : elle peut être obligatoire, surrogatoire, blâmable, interdite, autorisée ou légale.

## LA WASSIYA OU LEGS TESTAMENTAIRE

Définition : La wassiyya est un legs testamentaire qui se traduit par la transmission post-mortem des biens mobiliers ou immobiliers d'un individu car le mort est rétribué pour les actions commises de son vivant.

La wassiyya est subordonnée à cinq règles obligatoires. Le waqf par contre est une pratique recommandable et peut être parfois blâmable, voire interdite.

Différences entre waqf et la wassiyya :

- La wassiyya n'est exécutoire qu'après la mort. Quant au waqf, il est mis en œuvre dès que la décision est prise.
- La wassiyya peut être revue après avoir été formulée, ce qui est impossible dans le cas du waqf.
- La wassiyya ne peut pas dépasser le tiers (1/3) des biens d'un individu. Quant au waqf, il n'est astreint à aucune valeur limite.
- Le bénéficiaire d'une wassiyya peut en tirer des revenus locatifs, la prêter, s'en servir pour se déplacer ou la léguer à ses héritiers. Quant au waqf, il ne peut faire l'objet d'un prêt, d'une cession ou d'un legs testamentaire.



bien ». Sourate Ali Imran (La Famille d'Imran), Verset 92). Ainsi, celui qui prétend faire du bien n'est reconnu comme tel que lorsqu'il arrive à donner la preuve concrète de sa sincérité en donnant de ce qu'il aime le plus et entre de facto dans le cercle des gens du bien.

4. se focaliser sur les besoins des populations et chercher à remédier à ceux qu'ils considèrent comme étant les plus prioritaires. Par exemple si le waaqif se rend compte que dans une localité donnée les populations veulent en priorité une mosquée, qu'il s'empresse de la construire. S'il voit, par ailleurs, que l'eau est leur priorité, qu'il s'empresse de créer une source d'eau comme un puits par exemple. L'intervention sur les besoins prioritaires est donc de mise.

Le waaqif doit davantage privilégier les gens du savoir et ceux qui cherchent à transmettre ou à acquérir le savoir, ceux-là mêmes qui se sont engagés à préserver le savoir pour la Umma, à participer à sa propagation et à éradiquer l'ignorance. Autant la Umma a des besoins alimentaires et d'oxygène, autant elle a besoin de ses savants.

les centres d'orientation sur le waqf qui peuvent jouer un rôle important en raison de leur expertise et apporter une précieuse assistance à ceux qui désirent s'investir dans le waqf. Notre Seigneur a dit dans le coran: « Nous n'avons envoyé, avant toi que des hommes auxquels nous avons fait des révélations. Demandez donc aux gens du rappel si vous ne savez pas » (Verset 43, Sourate Annahl (Les Abeilles)). On peut ajouter dans le même cadre les conseils qu'Oumar et Abi Tal'ata avaient demandés au Prophète car cela explique clairement ce principe de concertation.

3. choisir parmi ce que l'on a de mieux et que l'on aime le plus pour en faire un waqf, car telle est la véritable charité et la preuve intangible de la générosité aux yeux d'Allah. Allah Le Très-Haut réserve à la pratique du bien une récompense élevée qui n'est obtenue que lorsqu'on donne ce que l'on aime le plus, des biens auxquels nous sommes fortement attachés et qui touchent notre cœur. Il dit dans le Coran « Vous n'atteindrez la (vraie) piété que si vous faites largesses de ce que vous chérissez. Tout ce que vous faites largesses, Allah le sait certainement

- Sache donc que tu peux obtenir tous ces bienfaits grâce à travers la pratique du waqf. Redouble d'efforts et sache qu'il faut travailler aujourd'hui pour être récompensé demain.

**Ceux dont Allah a prédisposé le cœur pour pratiquer le waqf doivent respecter les préalables ci-après :**

1. avoir une intention sincère et veiller à ce que le waqf se constitue sur la base d'une foi sincère et non par orgueil ni par souci d'être célèbre. Les actions ne valent que par les intentions qui les ont inspirées. Il est rapporté dans le Sahih que trois personnes seront les premiers à être brûlés par le feu de l'enfer. Une personne qui donne de l'aumône dans le seul but d'être vu et reconnu figure parmi ces trois personnes. La récompense qu'elle tire de son waqf se limite à la reconnaissance (traduite par des « on a dit : ») qu'elle en tire.

2. demander l'avis des savants et des experts sur les prescriptions relatives au waqf et aux stratégies y afférentes ainsi que sur les modalités de sa mise en œuvre sur le terrain, notamment les juges, les prédicateurs, les professionnels des medias, ainsi que

Tels étaient les compagnons. Qu'Allah soit satisfait d'eux.  
Ils sont les meilleurs modèles de rôle à suivre.

### **Quelques conseils à l'intention de mes frères et sœurs en islam**

- Constitue en waqf une partie de tes biens de quelque valeur que ce soit pour que ton nom puisse figurer dans le registre des saints, des meilleurs des hommes.
- Ne reporte pas au lendemain ce que tu peux faire aujourd'hui, car la mort ne prévient pas. Nombreux sont ceux qui ont reporté de bonnes œuvres qu'ils voulaient accomplir et quittèrent ce bas-monde sans les accomplir.
- Constitue en waqf une partie de tes biens pour avoir une preuve de ta foi en Allah, accomplir un acte qui apaise la colère d'Allah, guérit de maladies graves, de la propension à commettre des péchés, prévient et lutte contre le mal et la mort atroce au mauvais endroit,
- Recherche la protection d'Allah pour rester dans l'ombre le jour du jugement dernier où certains auront de la sueur jusqu'aux chevilles, d'autres jusqu'aux genoux, d'autres jusqu'aux hanches, et d'autres encore jusqu'à la bouche.
- Recherche le bien dans toute sa splendeur et des récompenses innombrables.

en aumône une partie de son argent en précisant que le waqf n'était ni à vendre, ni à céder, ni à léguer en héritage.

**20. Le waqf d'Uqbata Ibn Amir (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaîne de transmission, qu'Abi Sa'd Al Jahani avait un jour tenu les propos suivants : « Uqbata Ibn Amr m'a pris à témoin au sujet d'une maison qu'il avait donnée en waqf, pour ses enfants, leurs descendants, les descendants de ces derniers et ensuite l'ensemble de ces parents les plus proches jusqu'à ce qu'Allah décide de la fin du monde. Ce waqf n'était ni à vendre, ni à céder, ni à léguer en héritage. »

**21. Le waqf d'Ibn Abii Arwa Ad Dawsii (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaîne de transmission, qu'Abii Massarouta a un jour tenu les propos ci-après : « Je suis au courant de l'existence d'un terrain donné en waqf par Abi Arwa Ad Dawsii (Qu'Allah soit satisfait de lui et que ce terrain n'était ni à vendre ni à léguer en héritage. »

### **épouse du Prophète Muhammad (P.S.L) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaine de transmission, que Marbat Almanzil a dit : « J'ai vu Saffiata Bint Huyay (Qu'Allah soit satisfait d'elle) donner en waqf sa maison à la famille de Banii 'Abdaan en précisant qu'elle n'était ni à vendre ni à léguer en héritage jusqu'à la fin des temps décidée par Allah, L'Exalté, Le Très-Haut. »

Le waqf de Djabir Ibn Abdallah Al Ansari (Qu'Allah soit satisfait de lui) :

Khassaaf rapporte, dans sa chaine de transmission, que Salim, esclave de Thaabit, a entendu Amr Ibn Abdullah Al A'bsii a un jour tenu ces propos : « Je suis allé rendre visite à Muhammad Ibn Jabir Ibn Abdallah dans l'une de ses maisons et lui ai parlé d'un champ lui appartenant et situé à un endroit précis. Il répondit en ces termes : 'Il s'agit d'un waqf de mon père Djabir et n'est ni à vendre, ni à céder ni à léguer en héritage'.

### **19. Le waqf de Sa'd Ibn Ubaadata (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaine de transmission, que Yahya Ibn Abdal Aziz a dit que Sa'd Ibn Ibadata (Qu'Allah soit satisfait de lui) avait une source d'eau mis en waqf pour le compte de sa mère. Il avait également donné

### **15. Le waqf d'Asma Bint Abibakr (Qu'Allah soit satisfait d'elle) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaine de transmission, que « Asma Bint Abibakr a donné en waqf sa maison en précisant qu'elle n'était ni à vendre, ni à céder et ni à léguer en héritage.»

### **16. Le waqf d'Ummu Salamata (Qu'Allah soit satisfait d'elle)**

Selon Khassaaf, Moussa Ibn Yacoub a rapporté de sa tante qu'elle a entendu son père dire ce qui suit : « J'ai vu Ummu Salamata, l'épouse du Prophète Muhammad (P.S.L) donner en waqf une propriété qui ne devait faire l'objet ni d'une cession ni d'une vente »

### **17. Le waqf d'Ummu Habiba (Qu'Allah soit satisfait d'elle) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaine de transmission, qu'Abdallah Ibn Bichr a dit ce qui suit : « J'ai lu un document sur un terrain situé dans la forêt qu'Ummu Habiba Bint Abi Sufyan, épouse du Prophète avait mis en waqf. Elle avait également donné ses biens en waqf à ses descendants, génération après génération, en précisant que les biens mis en waqf n'étaient ni à vendre ni à léguer en héritage. Il ne s'agissait que de les exploiter »

### **18. Le waqf de Saffiata (Qu'Allah soit satisfait d'elle),**

**11. Le waqf de Hakm Ibn Hazzam (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Ibn Thabata rapporté qu'il avait mis en waqf sa maison en précisant qu'elle n'était ni à vendre ni à léguer en héritage.

**12. Le waqf d'Anass Ibn Malik (Qu'Allah l'agrée) :**

Anas Ibn Malik avait mis sa maison de Médine en waqf. Bukhari rapporte : « Anas avait mis en waqf sa maison mais y séjournait lorsqu'il venait à Médine. ».

**13. Le waqf d'Abi Hureira (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Ibn Shabata rapporte, dans sa chaine de transmission, que Nuaim Ibn Abdullah a dit : « J'ai été témoin lorsque Abu Hureira mettait une maison en waqf ».

**14. Le waqf d'Aisha (Qu'Allah soit satisfait d'elle) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaine de transmission, que selon Hachim Ibn Ahmad: « AISHA (Qu'Allah soit satisfait d'elle) avait acheté une maison et rédigea le texte suivant au moment de l'acquisition : « j'ai acheté cette maison et je donne une partie à X et à ses descendants, l'autre partie à Y. Ensuite le reste appartiendra à la famille d'Aboubakr ».

**7. Le waqf d'Abdallah Ibn Umar (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Abdallah Ibn Umar a donné sa maison en waqf à ses descendants. Bukhari a rapporté : « Ibn Umar a donné sa part des biens hérités de son père pour les nécessiteux parmi les descendants de la famille d'Abdallah ».

**8. Le waqf de Zeyd Ibn Thaabit (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Zeyd Ibn Thaabit a donné en waqf sa maison située à Baqia et celle qui se trouve à côté de la mosquée.

**9. Le waqf d'Umar Ibn Al Ass (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Al Bayhaqi rapporte : « Humaydi a dit Umar Ibn Ass (Qu'Allah soit satisfait de lui) a donné en waqf, à titre définitif à ses descendants, sa maison nommée Al Wahta qui se trouve à Taif (jusqu'à la période où Humaydi relatait ses propos »)

**10. Le waqf de Khalid Ibn Alwalid (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Khassaaf rapporte, dans sa chaîne de transmission, que Khalid Ibn Al Walid a donné en waqf sa maison qui se trouvait à Médine. Ainsi elle n'était destinée ni à la vente ni à l'héritage.

#### **4. Le waqf d'Ali Ibn Abitalib (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Al Bayhaqi a rapporté que selon Humaidy, Ali avait fait don de sa demeure de Hanboua ». Elle fait office de waqf encore à ce jour.

Il avait plusieurs sources qu'il a cédées à des nécessiteux et à des personnes démunies.

Ibn Shabata en a parlé dans son livre intitulé « Tarikhoul Madiinati ». Nous nous abstenons d'en citer des passages par souci de ne pas trop allonger ce document.

#### **5. Le waqf de Sa'd Ibn Abi Abi Waqqaas (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Albayhaqi rapporte : « Humaydi a dit que Sa'd Ibn Abi Waqqaas (Qu'Allah soit satisfait de lui) a donné en waqf à ses descendants une maison à Médine et une autre en Egypte. ».

#### **6. Le waqf de Zubayr Ibn Al Awwaam (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Albayhaqi rapporte : « Humaydi a dit que Zubayr Ibn Al Awwaam (Qu'Allah soit satisfait de lui) a donné en waqf à ses descendants sa maison de la Mecque à Haramiyyata, sa maison en Egypte, ainsi que des biens qui se trouvaient à Médine (jusqu'à la période de Humaydi).

**1. Le waqf d'Abubakr As Siddik (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Selon Al Khassaaf « Il a été rapporté qu'Aboubakr As Siddik (Qu'Allah soit satisfait de lui) avait fait aumône de sa demeure qui se trouvait à la Mecque à ses descendants qui continuent à bénéficier de l'usufruit de ce waqf jusqu'à ce jour, selon Bayhaqi qui cite Alhumaidi.

**2. Le waqf d'Oumar Ibn Alkhattab (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Le waqf d'Oumar provient de la richesse qu'il a acquise à Khaybar et dont il a placé une partie substantielle en waqf.

**3. Le waqf de Uthman Ibn 'Affaan (Qu'Allah soit satisfait de lui) :**

Il a été rapporté dans le précis de Bukhari les propos suivants du Prophète Muhammad (P.S.L) : « Quiconque achète le puits de Rumah, son acte sera l'équivalent à celui de tous les musulmans ». Et Uthman (Qu'Allah soit satisfait de lui) l'acheta. Dans une autre version, il a été rapporté que lorsque Uthman fut assiégé il prononça ces paroles : « Je vous adjure par Allah et ne demande cela qu'aux compagnons du Prophète - Que Dieu lui accorde Sa grâce et Sa paix - a dit : « Qui creuse le puits de Rumah entre au Paradis », et je l'ai creusé »

### **Quelques exemples de waqf constitués par des Compagnons (Qu'Allah soit satisfait d'eux)**

Les Compagnons du Prophète avaient pour coutume de s'empresseur d'accomplir de bonnes actions. Ils n'hésitaient pas à renoncer à leurs foyers, à leur argent, à leurs parents et à leurs frères, pour servir leur religion. Ils s'investissaient corps et âme pour le triomphe de l'islam.

La peur et l'avarice sont deux facteurs distincts. Le premier se rapporte à l'âme, tandis que le second a trait aux biens matériels. Le Prophète (P.S.L) avait coutume d'invoquer Allah pour qu'Il le préserve de ces deux tares en disant : « O seigneur, je me réfugie auprès de toi contre l'avarice, la lâcheté et le fait d'être ramené au plus vil des âges ».

Selon les biographes du Prophète (P.S.L) et rapporteurs de ses traditions, tout compagnon qui en avait les moyens n'a manqué de constituer un waqf familial ou d'intérêt public. Parmi ces waqf on peut citer :

une maison en magasin locatif ou bien en transformant un champ en bien immobilier, si on trouve que cette transformation est plus rentable ;

5. protéger le bien mis en waqf, en le préservant et en acquittant l'ensemble des charges, dettes, dépenses et torts y afférentes.

6. payer les dettes encourues par le waqf ;

7. distribuer aux bénéficiaires les revenus générés par le waqf ;

8. transformer le bien mis en waqf par vente en numéraire afin d'acheter une autre source de revenus avec des conditions de transactions clairement définies ou en transformant la source tout en précisant les conditions de transformation ;

9. protéger le bien mis en waqf et le préserver afin d'en éviter toute perte ou saisie ;

10. Souscrire une police d'assurance islamique pour protéger le waqf dans la mesure du possible ;

11. assurer la comptabilité relative au waqf et en préparer tous les rapports pouvant éclairer les organisations concernées.

4. Le mawqūf doit être immédiatement réalisable et ne peut être subordonné à un évènement ou situation à venir. Par exemple, il n'est pas admis de dire : « si je meurs, cette maison devra être donnée à des nécessiteux ». Ceci est corroboré par un hadith rapporté par Abu Daoud selon lequel Oumar Ibn Al Khattāb a dit « Le jour où l'inévitable surviendra, ma propriété Samagha devra être donnée en aumône. » Dans ce cas, il ne s'agit plus de waqf, mais d'un testament et seul le tiers de ce bien sera donné en aumône.

### **Conditions afférentes au nāẓīr :**

#### **Le nāẓīr a l'obligation de :**

1. s'occuper des biens mis en waqf, en assurer l'entretien, les mettre en vente ou en location, les rentabiliser, etc. ;
2. développer le bien mis en waqf de manière directe, soit par le biais d'un investissement ou d'un financement licite ou avec l'appui d'institutions financières islamiques ;
3. faire fructifier le bien mis en waqf à travers un investissement de type moudāraba ou d'un mécanisme similaire ;
4. transformer la structure du waqf afin qu'il puisse profiter aux bénéficiaires, par exemple en transformant

## IV. Conditions

### Conditions afférentes au waqf

Le waqf doit porter sur un bien licite et ne doit être motivé que par l'intention de se rapprocher d'Allah. Il ne peut donc consister par exemple à contribuer à la construction de lieux de culte pour des non croyants.

### Conditions afférentes au wāqif:

1. Le wāqif doit être un majeur et non un mineur.
2. Il doit être mature et saint d'esprit et d'intention.

### Conditions afférentes au mawqūf :

1. Le bien mis en waqf (mawqūf) doit être une donation consentie à titre perpétuel. Par conséquent, il ne saurait s'agir d'une denrée alimentaire par exemple.
2. Le mawqūf doit être désigné de manière claire et précise. Le wāqif ne peut pas dire par exemple que le mawqūf est « une maison parmi mes maisons ».
3. Le mawqūf doit être un bien clairement identifié. Il ne peut s'agir par exemple d'un animal mort ou introuvable (un cheval égaré par exemple) ou d'un poisson dans la mer.



**2. Le mawqūf :** bien mis en waqf. Il s'agit de biens immobiliers (lopins de terre, champs, magasins etc.)

**3. Le mawqūf 'alayhi :** Usufruit du bien mis en waqf

**4. La formule :** expression verbale ou écrite utilisée par le waaqif lorsqu'il veut immobiliser ses biens et en faire des waqf ou à l'intention de la personne à qui il lègue ses biens.

**5. Le nāẓir (administrateur ou gestionnaire):** la personne s'occupant de toutes les affaires relatives au waqf, sur la base d'un mandat du constituant. Cette personne n'agit que pour exécuter et faire respecter les conditions stipulées par le wāqif.

## II. Le waqf dans la jurisprudence islamique

Le waqf est un acte recommandable dans l'Islam et trouve sa justification dans un hadith rapporté dans les deux livres authentiques selon lequel Oumar (Qu'Allah Dieu l'agrée) avait dit au Prophète Muhammad (P.S.L) « Ô envoyé d'Allah, je viens d'avoir une terre à Khaybar, et je n'ai jamais obtenu un bien aussi précieux, que m'ordonnes-tu d'en faire ? » Le Prophète lui dit « Si tu veux tu peux immobiliser le terrain de façon à ce qu'elle ne puisse être ni vendue, ni donnée, ni léguée en héritage et faire aumône de son usufruit. »

Ainsi, Oumar distribua cette richesse aux nécessiteux, à des proches et à des personnes au service de la cause d'Allah.

Ce hadith a été rapporté par Nisai Ibn Majah Al Bayhaqi. Il s'agit d'un hadith authentique comme l'a indiqué Albani dans « Irwaoul Ghalil », Tome 6 Page 31.

## III. Fondements du waqf

**1. Le wāqif** (constituant ou donateur): personne physique ou morale qui décide librement de mettre son bien en waqf.

(Verset 92, Sourate Ali Imran). Il en est de même de ce hadith du Prophète Muhammad (P.S.L) : « Lorsqu'un fils d'Adam meurt, ses œuvres cessent d'être comptabilisées hormis trois choses qui continuent à lui être attribuées : une œuvre charitable durable, un savoir utile dont les autres bénéficient et une progéniture pieuse qui invoque Allah pour lui. ».

Selon Abu Houreira, le Prophète (P.S.L) a dit : « Les œuvres qui rejoignent le croyant après sa mort sont : une science qu'il avait enseignée et propagée, une progéniture pieuse qu'il avait laissée, une copie du Coran qu'il avait laissée en héritage, une mosquée qu'il avait construite, une maison dont il avait fait don pour la cause d'Allah, un fleuve qu'il avait dragué, une aumône qu'il avait faite de son vivant en jouissant de toutes ses facultés mentales ». Rapporté par Ibn Majah et Ibn Ikhousseime. Ce hadith est authentique comme l'indique Albanis Sahih Sunun de Ibn Majah 1/46. Il existe également d'autres textes attestant de la licéité du waqf.

#### 4) Définition du waqf en islam

Etymologiquement le mot waqf signifie faire don d'une propriété de manière définitive et incessible. Il consiste donc à immobiliser un bien afin d'en consacrer l'usufruit à une cause définie par le donateur. L'objet du waqf, c'est-à-dire des maisons, magasins, champs, etc. doit profiter aux bénéficiaires ciblés tant qu'il existe.

Ce qui est profitable, c'est ce que génèrent les activités de la source comme des fruits, s'il s'agit d'un champ de culture, de revenus locatifs pour des magasins etc.

##### 1. Preuves attestant de la licéité du waqf dans le Coran et la Sunnah

Le waqf est un concept central décliné dans le corpus coranique où Allah exhorte les croyants à faire des œuvres de bienfaisance comme dans les versets suivants: « Ô croyants, dépensez les meilleures choses que vous avez gagnées et des récoltes que nous avons fait sortir de la terre pour vous. (Sourate Albaqara (La Vache), verset 267) ; « Vous n'atteindriez la (vraie) piété que si vous faites largesses de ce que vous chérissez. »

3) Le waqf entraîne une généreuse rétribution, ici-bas et dans l'au-delà, pour ceux qui investissent leurs moyens pour la cause d'Allah. Allah dit dans le verset suivant : « Et toute dépense que vous effectuez [au service d'une cause noble], Allah vous la restituera, car Il est le plus généreux des pourvoyeurs » (Verset 39, Sourate Sabai). Dans un hadith rapporté par Mouslim, Abu Houreira raconte que le Prophète (P.S.L) a dit : « Il n'existe pas un jour où les adorateurs se réveillent le matin sans que deux anges ne descendent. L'un d'entre eux dit : « Ô Allah récompense les efforts de ceux qui dépensent » et l'autre dit « Ô Allah ruine ceux qui ne dépensent pas. » - Aldjamiou Assahih des hadiths de Tirmizi. De même, dans un hadith rapporté par Tirmizi, Abu Houreira raconte que le Prophète (P.S.L) a dit : « Dieu accepte l'aumône, le prend par Sa main droite et le fructifie pour l'un d'entre vous ».

bienfaisants. » (Versets 133-134, Sourate Ali Imran (la famille d'Imran) et le Prophète P.S.L) a dit « Lorsqu'un fils d'Adam meurt, ses œuvres cessent d'être comptabilisées hormis trois choses qui continuent à lui être attribuées : une œuvre charitable durable, un savoir utile dont les autres bénéficient et une progéniture pieuse qui invoque Allah pour lui. »

### **IMPORTANCE DU WAQF DANS LA VIE DU MUSULMAN OU APRES SA MORT**

1) Le waqf symbolise le principe de solidarité entre les membres de la société qui incite le riche aide le pauvre. Il permet de cultiver l'amour et le respect entre ses membres pour promouvoir l'entraide et le raffermissement des liens sociaux.

2) Le waqf purifie le cœur de certaines tares comme l'avarice tout comme il purifie la fortune et permet d'éviter qu'elle soit dépensée dans des activités perverses. Ainsi il permet aux donateurs de s'attirer la grâce et le pardon d'Allah.



## INTRODUCTION



Au nom d'Allah, le Miséricordieux, le Très Miséricordieux  
Qu'Allah répande Sa grâce sur le Prophète (P.S.L), sur sa  
famille et ses compagnons.

Les musulmans ont, de tout temps, pratiqué le waqf  
sous des formes multiples en mettant à la disposition  
des communautés des mosquées, des établissements  
scolaires, des maisons dédiées à l'enseignement du  
Coran et des hadiths, à l'exercice assidu des pratiques  
culturelles de l'islam, des bibliothèques pour préserver  
l'authenticité de la religion, le savoir et les savants  
musulmans ; et venir en aide aux nécessiteux et aux  
pauvres. Allah Le Tout-Puissant dit dans le Coran :  
« Et concourez au pardon de votre Seigneur et œuvrez  
pour accéder à un Jardin (paradis) large comme les  
cieux et la terre, préparé pour les pieux, qui dépensent  
dans l'aisance et dans l'adversité ; qui dominent leur  
rage et pardonnent à leur prochain - car Allah aime les





lourd sur la balance des bonnes actions de notre sœur.  
Qu'Allah répande sa grâce sur son serviteur, le Prophète  
Muhammad (P.S.L) ainsi que sur sa famille et ses comp  
agnons.



d'obtenir la bénédiction d'Allah et Ses récompenses ici-bas et dans l'au-delà.

J'ai remarqué, tout au long du présent document, des références à des versets du Saint Coran, à des hadiths authentiques du Prophète (P.S.L), à des paroles et actes des compagnons (qu'Allah soit satisfait d'eux), ainsi qu'à des écrits de savants de l'islam. Les références biographiques y sont nombreuses et le texte est ponctué d'un vocabulaire et d'expressions judicieusement choisis.

Nous invitons et conseillons à chacun de lire ce précieux document pour acquérir une bonne connaissance des dispositions du droit islamique afférentes au waqf et en tirer tous les enseignements nécessaires.

Nous demandons à Allah, Le Très-Haut, Le Tout-Puissant de rétribuer généreusement les efforts fournis pour la réalisation de ce travail et d'en faire une œuvre accomplie uniquement en Son nom, une œuvre qui pèse



## PROLOGUE



Louanges à Allah, le Seigneur des Mondes. Heureux sont les pieux. Seuls les injustes sont les véritables ennemis. J'atteste qu'il n'y a point de dieu qu'Allah et que le Prophète Muhammad (P.S.L) est Son messager, Qu'Allah répande Sa grâce et Sa baraka sur lui, sa famille et ses compagnons.

Lorsque j'ai parcouru ce document, j'ai pu en mesurer l'importance de par les enseignements approfondis qu'on en tire concernant la réglementation du waqf et du testament. Tous les termes dont on a besoin dans ce domaine y sont expliqués de manière claire et concise.

Le travail accompli par notre distinguée sœur, le Dr Halima Abass Sall (qu'Allah l'assiste et la protège), confirme son engagement résolu sur le chemin d'Allah ainsi que son dévouement au service de l'islam et des musulmans, dans le seul et unique but



## Aumône perpétuelle

## Waqf charitable ou public

Le Prophète Muhammad (P.S.L) a dit : « « Lorsqu'un fils d'Adam meurt, ses œuvres cessent d'être comptabilisées hormis trois choses qui continuent à lui être attribuées : une œuvre charitable durable, un savoir utile dont les autres bénéficient et une progéniture pieuse qui invoque Allah pour lui. » ».

- Parrainage d'un orphelin sur les plans éducatif, cognitif, sanitaire et social.
- Parrainage de fami.

- Parrainage d'un patient atteint d'une maladie chronique (insuf-fisance rénale, cancer, hépatite, etc.) .

- Parrainage de personnes dans le besoin .
- Distribution de nourriture pendant le Ramadan.

- Parrainage de maisons du Coran où sont formées des personnes ayant complètement mémorisé le Livre d'Allah.

- Parrainage d'un enseignant pour faciliter l'enseignement de la charia et du Saint Coran .
- Garantie de trois repas par jour pour un étudiant d'une maison du Coran.

- Parrainage d'une personne aveugle pour faciliter son épanouissement sur les plans éducatif, cognitif et social.
- Programme de pèlerinage (hajj) pour une personne n'ayant jamais accompli ce devoir religieux .

- Parrainage d'une personne handicapée pour faciliter son épanouissement sur les plans éducatif, cognitif et social.

- Domaines couverts par le waqf.



- Parrainage d'un étudiant du droit islamique (four-niture de livres, transport et soins de santé) et autres .
- Contribution au programme de restauration caritative pour les pauvres et les nécessiteux (en leur distribuant quotidiennement de la nourriture).

- Parrainage d'un étudiant ou d'une étudiante du cycle secondaire (pour lui permettre de poursuivre ses études et de servir sa communauté.
- Garantie de l'enseignement du coran (faciliter sa mémorisation et son enseignement).

- Contribution pour le mariage des jeunes (pour leur permettre de bâtir des familles fondées sur le bien et bénies).
- Courte caravane médicale (pour la prise en charge médicale de personnes démunies et nécessiteuses dans des endroits défavorisés).



---

صِدْقٌ جَمِيلٌ

---





# **DES CONCEPTS DE WAQF ET DE WASSIYA**

**PAR DR. HALIMAtou SALL**

**Traduit par M. Cheikhouna Bara Falilou Mbacké**







**DES CONCEPTS DE WAQF  
ET DE WASSIYA**